أثر الأعمال الإنسانية والإغاثية للمملكة العربية السعودية على مؤشِّر القوَّة النَّاعمة

نواف عبدالرحمن محمد السحمه

قسم الإدارة العامة
كلية إدارة الأعمال
جامعة الملك سعود
المملكة العربية السعودية

الملخص

هدف البحث إلى دراسة الأثر للأعمال الإنسانية والإغاثية التي تقدمها المملكة العربية السعودية على ترتيبها في مؤشر القوة الناعمة، وذلك من خلال استخدام التحليل النوعي والتحليل الإحصائي اعتماداً على البيانات الثانوية المتوفرة على موقع نظام التتبع المالي للأمم المتحدة لكل ما قدمته المملكة العربية السعودية من دعم مالي في الجانبين الإغاثي والإنساني للفترة ما بين عامي 2011م و2020، كما أستخدم الباحث أسلوب الانحدار المتعدد الإحصائي لدراسة العلاقة بين عدد 14 متغير تمثل أوجه وقطاعات الدعم الإغاثي المختلف حسب تصنيف الأمم المتحدة من جهة مع مؤشر القوة الناعمة لعام 2021 لدى 22 دولة مختلفة من جهة أخرى، وقدمت نتائج البحث لمحة عن موقع المملكة العربية السعودية على خارطة الدعم الإنساني والإغاثي على مدى عقد من الزمن والتي أكسبتها موقعاً دائماً ضمن ترتيب الدول العشر الأعلى عفي تقديم الدعم الإنساني والإغاثي، كما حللت الدراسة بشكل واضح الإستراتيجية المتبعة لدى المملكة العربية السعودية في توزيع هذه الإعمال الإنسانية والإغاثية حسب الدول والتي ظهر جلياً تركزها بشكل كبير في إطار الدول العربية والإسلامية فقط، كما قدمت الدراسة نموذجاً خطياً للعلاقة بين مؤشر القوة الناعمة وحجم الأعمال الإنسانية في عدد 14 قطاع مختلفاً من قطاعات الدعم الإغاثي، فيما توصلت إلى تحديد أبرز القطاعات التي لديها علاقة قوة مع مؤشر القوة الناعمة مثل قطاعات الزراعة، التعليم، الأمن الغذائي، التغذية، المياه والصرف الصحي، حيث أكدت الدراسة على ضرورة أن تتبنى المملكة العربية السعودية إستراتيجيات واضحة لتوجيه هذا الحجم الكبير من الأعمال الإنسانية والإغاثية من خلال خلق توازن في عملية توزيعها لهذه الإعانات بين الدول المستفيدة وكذلك حسب القطاعات الإغاثية المستهدفة وذلك للرفع من موقعها وترتيبها ضمن مؤشر القوة الناعمة.

الكلمات المفتاحية: *القوة الناعمة، الأعمال الإنسانية، الأعمال الإغاثية، الأمن الغذائي، السعودية، توزيع الإعانات، القطاعات الإغاثية، قطاع الزراعة والتعليم، الدعم الإنساني، الإعانات.*

المقدمة

على مر العصور، سعت الكثير من الدول إلى تعزيز مصادر قوتها ؛ سواء كانت تلك المصادر موجهة للتعظيم من قواها الصلبة التي تتشكل وتبرز في الجانبين العسكري والاقتصادي، أو خلافها من القوى الأخرى. ولكن ما يُلاحظ خلال العقدين الأخيرين التصاعد الكبير في المنافسة بين الدول، وبشكل متزايد، على إبراز وبناء وتعزيز القوى غير الصلبة التي تُمكّنها من التأثير على الآخرين سواء حكومات أو شعوبًا؛ لتحقيق أهدافها دون اللجوء إلى ما تملكه من قوى صلبة.

وهذه القوة هي ما تسمى بالقوة الناعمة التي عرّفها د. جوزيف ناي -مساعد وزير الدفاع للشؤون الأمنية الدولية في حكومة الرئيس الأمريكي بل كلينتون، ومؤلف كتاب القوة الناعمة- على أنها قوة الجذب دون الإكراه أو الإرغام، محددًا لها عدة مصادر مختلفة، كان منها السياسات الخارجية الجاذبة للدول كالأعمال الإنسانية والإغاثية التي تنعكس من خلالها القيم العليا والمبادئ الإنسانية لتلك الدول.

* تم استلام البحث في مارس 2023، وقبل للنشر في مايو 2023، وتم نشره إلكترونيًا في مايو 2023.
(معرف الوثائق الرقمي): DOI: 10.21608/AJA.2023.198989.1411

تاريخيًّا، يُعدّ مشروع مارشال المقدم من الولايات المتحدة الأمريكية والمنسوب لوزير خارجية أمريكا جورج مارشال والموجة لإعمار أوروبا واليابان بعد نهاية الحرب العالمية الثانية واحداً من أشهر الأعمال الإنسانية التي قدّمت صورة جاذبة للولايات المتحدة الأمريكية؛ لتُثبت أن مثل هذه المشاريع والبرامج هي رافد مهم ورئيس للقوة الناعمة للدول؛ مانحًا الولايات المتحدة الأمريكية رصيدًا إضافيًّا من الجاذبية لدى الشعوب الأخرى.

وخلال السنوات القليلة الماضية أُعتبرت الاستجابة الكبيرة مِن قِبَل الولايات المتحدة الأمريكية لكارثة تسونامي في جنوب شرق آسيا في عام 2004م واحدةً من أكبر الاستجابات الإنسانية غير العسكرية للتصدي لكارثة طبيعية في التاريخ (Forster,2015)؛ مرسِّخةً وبوضوح كبير للقوة الناعمة لأمريكا على مستوى العالم ولدى الشعوب والدول الأخرى من خلال المبادرة بتقديم جميع أنواع المنح والأعمال الإنسانية.

وفي سبيل توحيد كل تلك الجهود من قبل الجهات السعودية المانحة، ووضع الآلية المناسبة لعملية تنسيقها وتوثيقها وتسجيلها، واعتمادها لدى الجهات الدولية، وتوفيرها للعموم، تم إنشاء منصة المساعدات السعودية تحت إشراف مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، وتم تدشينها مِن قِبَل خادم الحرمين الشريفين في فبراير 2018م، وهي تضم ثلاثة تصنيفات للمساعدات الإنسانية السعودية، تشمل كلاً من المشاريع الإنسانية والتنموية والخيرية، والمساهمات في المنظمات والهيئات الدولية، وخدمات الزائرين /اللاجئين داخل المملكة (واس، 2020م). وتقدر الإحصائيات الخاصة بحجم المساعدات الإنسانية المقدمة منذ عام 1975م وحتى هذا العام 2021م بأكثر من 224 مليار ريال سعودي، توزعت على أكثر من 156 دولة مختلفة (data.ksrelief.org).

جدول رقم (1)

الدول العشر الأعلى في تقديم المساعدات الإنسانية

الدولة المانحة	النسبة من التمويل العالمي	حجم التمويل
الولايات المتحدة الأمريكية	%41.90	$8,724,740,566
المفوضية الأوروبية	%11.20	$2,323,722,307
ألمانيا	%10.40	$2,168,390,095
المملكة العربية السعودية	%5.00	$1,048,125,299
اليابان	%4.30	$900,215,633
المملكة المتحدة	%4.10	$858,910,882
كندا	%3.60	$748,788,544
السويد	%3.00	$621,505,016
النرويج	%2.80	$580,525,304
سويسرا	%2.20	$452,696,259

المصدر: منصة التتبع المالي للأمم المتحدة 2020م fts.unocha.org

وعلى المستوى الدولي تشير تقارير منصة التتبُّع المالي التابعة للأمم المتحدة Finance Tracking System والمعنية بتوثيق جميع التبرعات والمنح مِن قِبَل كلّ دول العالم ((fts.unocha.org -وهي البيانات التي تم الاعتماد عليها في هذا البحث- إلى تبوء المملكة العربية السعودية المركز الرابع عالميًّا لعام 2020م كأكبر المانحين للتبرعات والمِنَح الإنسانية بعد كلٍّ مِن الولايات المتحدة الأمريكية والمفوضية الأوروبية والحكومة الألمانية في الترتيب، بمساهمة تصل إلى 5% من إجمالي المساعدات العالمية بمبلغ إجمالي 1,048.1 مليون دولار، كما هو موضح بالجدول رقم (1) الذي يوضح أعلى عشر دول وجهات حكومية قدَّمت المساعدات الإنسانية في عام 2020م، مع نسبة تلك المساعدات من إجمالي المساعدات الكلية.

الإطار النظري

القوة الناعمة

يعد مفهوم القوة الناعمة من المفاهيم الحديثة نسبيًّا، والذي بدأ تداوله مؤخرًا ضمن قواميس اللغة؛ حيث يشير قاموس أكسفورد إلى أن القوة الناعمة هي «طريقة للتعامل مع الدول الأخرى التي تنطوي على استخدام التأثير الاقتصادي والثقافي؛ لإقناعهم بفعل الأشياء، بدلًا من القوة العسكرية» (Oxfordrefrence.com, 2021).

ويعتبر البروفسور جوزيف ناي -مساعد وزير الدفاع للشؤون الأمنية الدولية في حكومة بل كلينتون- هو أول من استخدم هذا المفهوم في كتاباته المختلفة منذ ثلاثة عقود؛ متوّجًا هذه الفكرة بكتابه «القوة الناعمة» والذي صدر في عام 2004م.

وقدّم لها تعريفًا مختصرًا حدّدها فبه بأنها: "القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الجذب» (ناي، 2007) مفرقا بينها وبين القوة الصلبة التي هي استخدام القوة العسكرية، وكذلك القوة الاقتصادية سواء من خلال العقوبات أو الإغراءات الاقتصادية، بينما نجد Quanyi Zhang قد عرفها على أنها القوة التي تستخدم الوسائل الحضارية والاقتصادية والدعائية، مضيفًا الوسائل الاقتصادية التي تم استبعادها من قبل جوزيف ناي في تعريفه (القحطاني، 2011).

مؤشرات القوة الناعمة:

منذ أن أطلق جوزيف ناي مصطلح القوة الناعمة محددًا مصادر تلك القوة؛ بادرت العديد من المؤسسات والوكالات العالمية والباحثين وغيرهم إلى إصدار وبناء مؤشرات ومقاييس خاصة لقياس هذه القوة الناعمة؛ بحيث يمكن تطبيقها على جميع دول العالم، مستخدمين عدة نماذج وأطر مختلفة لقياس أبعاد القوة الناعمة، ومنها:

1- مؤشر IfG-Monocle: كان من أوائل مؤشرات قياس القوة الناعمة التي برزت بشكل كبير، هو ما قدمه كل من معهد الحكومة Institute for Government البريطانية، وهي مؤسسة فكرية مستقلة تهدف إلى تقديم الأبحاث التي تعزز وتحسّن من كفاءة وفعالية الحكومة (Instituteforgovernment.org.uk) بالتعاون مع شركة Monocle الإعلامية، وذلك عام 2010م؛ حيث قاموا بقياس مؤشر القوة الناعمة IfG-Monocle؛ من خلال خمسة عناصر؛ هي: التعليم، الدبلوماسية، الحكومة، الثقافة، وأخيرًا الأعمال والابتكار؛ من خلال تطبيقه على عدد 26 دولة مختلفة مستخدمين عددًا من الأدوات والأساليب الإحصائية التي تم تطويرها لاحقًا لتشمل أكثر من 50 عاملًا لقياس القوة الناعمة لأي دولة (instituteforgovernment.org.uk/publications/new-persuaders). ولم تُظهر بيانات موقع المعهد الحكومي سوى ثلاثة تقارير لهذا المؤشر كانت للأعوام 2010م، 2011م، 2013م.

2- مؤشر Soft Power 30: وهو مؤشر أصدرته ونشرته في عام 2015م شركة بورتلاند للاستشارات الإعلامية الاستراتيجية المتخصصة في الاتصالات الحكومية والحملات العالمية، وتنتشر مكاتبها في كل قارات العالم. وهذا المؤشر يعتبر أحد أبرز مؤشرات قياس القوة الناعمة (Portland-communications.com)، وهو يستند إلى ستة عناصر مختلفة؛ هي: جودة المؤسسات السياسية ومدى انتشارها، الجاذبية الثقافية، وقوة العلاقات الدبلوماسية، والسمعة العالمية لنظام التعليم العالي، وجاذبية النموذج الاقتصادي، والمشاركة الرقمية مع العالم. ويتم إصدار هذا المؤشر بشكل سنوي لأعلى 30 دولة (softpower30.com).

3- مؤشر Brandfinance ويعتبر أحدث وأشمل مؤشرات قياس القوة الناعمة بشكل عام هو المؤشر الذي تصدره Brand Finance، وهي شركة رائدة عالميًا في مجال تقييم العلامات التجارية والاستشارات الاستراتيجية، تأسست في عام 1996م، ويقع المقر الرئيسي لها في مدينة لندن، وتنتشر في أكثر من 20 دولة. (brandfinance.com) وتمتلك خبرة واسعة في تقييم العلامة التجارية الأصلية، وتحليلات قوة العلامة التجارية، وتحتفظ بجميع التصنيفات والتقارير المنشورة في هذا المجال منذ عام 2007م، معتمدةً على التصنيفات المستخدمة لديها مِن قِبَل مجلس معايير مساءلة التسويق Marketing Accountability Standards Board (MASB) وكذلك من خلال بروتوكول تدقيق مقياس التسويق Marketing Metric Audit Protocol (MMAP).

واستنادًا لكل هذه البيانات أطلقت بداية من عام 2020م مؤشر قياس القوة الناعمة، وهو الأكثر شمولية من المؤشرات السابقة؛ حيث اعتمد على سبعة عناصر؛ هي: الأعمال والتبادلات التجارية، الحوكمة، العلاقات الدولية، التراث والثقافة، الاتصال والإعلام، العلوم والتعليم، القيم. حيث يتكون كل عنصر من هذه العناصر من العديد من العناصر والفئات الصغرى الأخرى.

وفي هذا البحث قام الباحث باعتماد مؤشر قياس القوة الناعمة Brand Finance لعام 2020م لعدة عوامل وأسباب مختلفة أهمها:

- شمولية المؤشر على أكبر عدد من العناصر والأبعاد لقياس القوة الناعمة.
- توفر بيانات المؤشر التفصيلية لكل عناصر المؤشر.
- تطبيقه على جميع دول العالم.

الأعمال والمساعدات الإنسانية:

عرَّف مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة المساعدة الإنسانية على أنها تلك المساعدة التي تسعى لإنقاذ الأرواح، وتخفيف معاناة السكان المتضررين من الأزمات؛ بحيث يجب تقديم تلك المساعدة الإنسانية وفقًا للمبادئ الإنسانية الأساسية المتمثلة في الإنسانية والحياد وعدم التحيز، على النحو المنصوص عليه في قرار الجمعية العامة 182/46 (Relifweb,2008)

وتُعتبر المساعدات الإنسانية أحد أدوات السياسات الخارجية المهمة للدول، والتي برزت بشكل لافت بعد الحرب العالمية الثانية، وهي تختلف عن المساعدات التنموية الرسمية التي تأخذ أشكالاً مختلفة كالقروض الميسرة والمِنَح وبرامج التدريب، في حين المساعدات الإنسانية تأتي بهدف حماية المدنيين من الموت وتخفيف معاناتهم (Lancaster, 2008). حيث لا تدخل الاعتبارات السياسية في دوافع هذا النوع من المساعدات؛ مثل ما قامت به المملكة العربية السعودية من خلال تقديمها لمساعدات إنسانية لجمهورية إيران للمتضررين من الفيضانات عام 2019م في ظل وجود انقطاع تام للعلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وذلك دعمًا للمواطنين الإيرانيين (واس، 2019).

الدراسات السابقة

سيتم عرض بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بمشكلة الدراسة من حيث الهدف من الدراسة التي أُجريت عليها إن وُجِدَتْ, وأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها تلك الدراسات، وذلك بدءًا من دراسة (Alkatheeri & Khan, 2019)، التي حاول فيها الباحث تحليل القوة الناعمة والدبلوماسية الثقافية السعودية، وتحديد أبرز مصادرها وأبرز الآفاق المستقبلية للقوة الناعمة السعودية؛ حيث أكد الباحثان على أن الأعمال الإنسانية للمملكة العربية السعودية هي أحد أبرز الآفاق المستقبلية للقوة الناعمة السعودية، وذلك لما كان لها من عناية بالمساعدات الإنسانية في جميع أنحاء العالم؛ من خلال مختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية في العقود الثلاثة الماضية، ولما قامت به المملكة العربية السعودية من دور إنساني رائد من خلال خدمة المجتمع الدولي من خلال تقديم المساعدة للمتضررين من الأزمات في جميع أنحاء العالم. وكذلك من خلال تأسيس مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية (KSrelief) في مايو 2015م برعاية وتوجيه الملك سلمان بن عبدالعزيز.

وفي دراسة قدّمها (Alanazi,2015) حاول من خلالها تحليل الوضع الراهن لتطبيق المملكة العربية السعودية لسياسة القوة الناعمة لمواجهة التهديدات الإيرانية الواضحة»؛ أكد فيها الباحث على أن مِن ضمن مصادر القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية هي ما تقدمه من أعمال إنسانية كبيرة للعديد من دول العالم، مما حَدا بالمدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي، إرثارين كوزين إلى إطلاق اسم «مملكة الإنسانية» على المملكة العربية السعودية؛ بسبب مساهماتها الجليلة في حل أزمة الغذاء في جميع أنحاء العالم، ومن خلال هذه السمعة الإنسانية استطاعت المملكة العربية السعودية وبنجاح بناء شكل من أشكال القوة الناعمة لها.

وفي دراسة (Gallarotti & Al-Filali, 2013) حاول الباحث من خلالها مناقشة التحديات الدولية والإقليمية والمحلية الحديثة التي تواجه المملكة العربية السعودية، وكيفية التعامل مع هذه التحديات. وأشارت بكل وضوح إلى أن المملكة العربية السعودية عزَّزت من علاقاتها المتعددة الأطراف ضمن دائرتها العربية والإسلامية، من خلال لعب دور مركزيّ في السعي لتحقيق أهداف الرخاء والأمن والتضامن كونها المصدر الرئيسي للمساعدات الدولية للدول العربية، وذلك بجانب مصادر أخرى للقوة الناعمة تتمتع بها المملكة العربية السعودية.

فيما كانت دراسة (Al-Yahya and Fustier, 2011) حاول فيها الباحثان أن يحللا الوضع السعودي كدولة عظمى في جانب المساعدات الإنسانية لتحديد كيف ترى السعودية دورها الإنساني؟ وما هي المعايير والأفكار ومصالح السياسة الخارجية التي تشكل أساس مشاركتها الإنسانية؟ وكيف تدير السعودية أنشطتها الإنسانية، وما هو النهج والتركيز الموضوعي والإقليمي الذي اختارته الدولة، وكيف تشارك في النظام الإنساني الدولي التقليدي، وأكدا فيه على أنه لا يزال يتعين على المملكة العربية السعودية تطوير سياسة أو استراتيجية واضحة للمساعدة الإنسانية؛ حيث ذكرا بأن المملكة تستطيع اقتناص الكثير من الفرص لتعزيز سُمعتها الدولية من خلال الدعاية لجهودها لإنقاذ العالم، وتخفيف المِحَن فيه، سواء كان ذلك مقصودًا أم لا، وأن المساعدة الإنسانية السعودية تُعتبر مصدرًا هائلاً «للقوة الناعمة»، ولكن لعدة أسباب؛ فهي قوة ما زالت المملكة تحتاج لاستراتيجية أكثر شمولًا لتتمكن من استغلالها بالشكل الكامل.

وفي ضوء العرض السابق يتضح للباحث وجود بعض الدراسات التي اهتمت بدراسة القوى الناعمة وأثرها في العلاقات المجتمعية وأبرز التحديات التي تواجهها وكذلك دورها في مواجهة التحديات التي تواجه المجتمع، ويأتي هذه البحث مهتماً بنفس ما اهتمت به الدراسات السابقة وهو القوى الناعمة، ولكنه يختلف عنها في تركيزه على أثر الأعمال الإنسانية والإغاثية على مؤشِّر القوَّة النَّاعمة للمملكة العربية السعودية، وهذا ما لم تتناوله الدراسات السابقة.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في أنه على الرغم من مكانة المملكة العربية السعودية السياسية على المستوى الإقليمي والدولي إلا أن ذلك لا ينعكس على ترتيبها ضمن مؤشرات القوى الناعمة؛ لذا تسعى هذه الدراسة من خلال دراسة سجلات منصة التتبع المالي للأمم المتحدة FTS للقيام بتحليل وتقييم دور الأعمال الإنسانية المقدَّمة مِن قِبَل المملكة العربية السعودية في تعزيز وتوليد القوة الناعمة السعودية، والإجابة عن أسئلة الدراسة الرئيسية التالية:

- السؤال الأول: ما أثر الأعمال الإنسانية والإغاثية السعودية في توليد وتعزيز القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية؟
- السؤال الثاني: ما العلاقة بين حجم الأعمال الإنسانية والإغاثية حسب القطاعات ومؤشر القوة الناعمة؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تطوير رؤية شاملة لتعزيز مكانة المملكة العربية السعودية كقوة ناعمة على الخريطة الدولية؛ من خلال دراسة أهمية وأثر الأعمال الإنسانية والإغاثية المختلفة في ترسيخ وتعزيز القوة الناعمة للدول المانحة عند الدول والشعوب المختلفة.

أهمية البحث

تتحدد أهمية دراسة الأعمال الإنسانية ومساهمتها في بناء القوة الناعمة من خلال ما تقدمه من أهمية ومساهمة في الجانبين العلمي والعملي:

- الكشف عن أهمية الأعمال الإغاثية والإنسانية في تعزيز وبناء القوة الناعمة، وتقديم إطار نظري لكل من الأعمال الإنسانية والقوة الناعمة.
- الكشف عن الدور الذي ساهمت به الأعمال الإنسانية السعودية في تعزيز القوة الناعمة السعودية.
- كما أنه قد يسهم في التركيز على هذا الجانب من القوة الناعمة؛ بسبب قلة البحوث والدراسات المحلية والعربية –على حد علم الباحث- في المكتبة العربية التي بحثت هذا الموضوع.

منهجية البحث

قام الباحث باختيار المنهج المختلط للكشف عن أثر الأعمال الإنسانية في توليد القوة الناعمة من خلال:

- استخدام التحليل الوصفي اعتمادًا على تحليل البيانات الثانوية المتوفرة لدى الباحث عن دور المملكة العربية السعودية في الأعمال الإنسانية بتفاصيلها المختلفة، وكذلك مستواها وترتيبها ضمن مقياس مؤشر القوة الناعمة لعامي 2020 و2021م الصادر من Brand Finance، في حدود زمنية من عام 2011م حتى عام 2020م.
- استخدم الباحث التحليل الكمي الإحصائي، وتطبيق الأساليب الإحصائية كأسلوب الانحدار المتعدد لبناء نموذج تنبؤي للعلاقة بين الأعمال الإنسانية المقدمة ومؤشر القوة الناعمة واستخدام معاملات الارتباط لدراسة وقياس قوة الارتباط بين أنواع الأعمال الإنسانية ومؤشر القوة الناعمة، وذلك من خلال استخدام البيانات الثانوية المتوفرة عن أنواع الدعم وحجمه لجميع الدول خلال العام 2020م من منصة نظام التَّتبُّع المالي الخاصة بالأمم المتحدة، وكذلك درجات مؤشرات القوة الناعمة لكل من تلك الدول المتوفرة على منصة Brand Finance.
- عينة الدراسة: تشمل جميع التقارير الصادرة عن نظام التتبع المالي FTS الخاص بالأمم المتحدة في متابعة الأعمال الإنسانية الإغاثية للعشرين دولة الأعلى تصنيفًا في مقياس مؤشر القوة الناعمة، بالإضافة إلى تقرير مؤشر القوة الناعمة الصادر عام 2020م مِن قِبَل وكالة Brand Finance،

الحدود المكانية والزمانية

الحدود المكانية للدارسة هي أعلى 22 دولة في مؤشر القوة الناعمة حسب مؤشر Brand Finance بالإضافة إلى المملكة العربية السعودية في حدود زمانية تشمل فقط عام 2020م.

مناقشة نتائج البحث

نتائج السؤال الأول: ما أثر الأعمال الإنسانية والإغاثية السعودية في توليد وتعزيز القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية؟

أولاً- دور المملكة العربية السعودية على خريطة المساعدات الإنسانية الدولية

تعتبر المملكة العربية السعودية أحد أبرز المانحين الدوليين للمساعدات الإنسانية الدولية وللأعمال الإغاثية على مدار العقود الماضية؛ حيث أشرنا سابقًا إلى أن المملكة السعودية تتبع هذا النهج الإنساني منذ تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز، فيما تشير بيانات منصة المساعدات الإنسانية السعودية إلى تجاوز تبرعات المملكة في مجالي المساعدات الإنسانية والإغاثية منذ منتصف الثمانينيات الميلادية وحتى عام 2021م أكثر من 224 مليار ريال، فنجد ذلك واضحًا وجليًّا عند تفحصنا للبيانات الصادرة من منظمات الأمم المتحدة خلال العقود الثلاثة الأخيرة، وخصوصًا البيانات الصادرة من نظام التتبع المالي Financial Tracking System (FTS) والذي يُعدّ مصدرًا مركزيًّا متاحًا للبيانات والمعلومات المنسقة والمحدثة باستمرار والقابلة للتنزيل والاستخدام بالكامل، والتي تقدم لتدفقات التمويل الإنساني من خلال ما يتم تبادله من بيانات موثقة مع نظام FTS مِن قِبَل الحكومات المانحة والصناديق التي تديرها الأمم المتحدة ووكالات الأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية، والجهات الفاعلة الإنسانية الأخرى.

حيث تظهر بيانات نظام FTS مساهمة المملكة العربية السعودية خلال العشر سنوات الماضية بأكثر من ثمانية مليارات وربع المليار دولار منذ عام 2011م حتى عام 2021م، والتي هي الحدود الزمانية لهذا التحليل؛ أي ما يعادل أكثر من ثلاثين مليار ريال سعودي؛ كما هو موضح بالشكل رقم (1).

جدول رقم (2)
إجمالي المساعدات السعودية منذ عام 2011م

العام	مجموع المساعدات (مليار دولار)
2011	0.222
2012	0.512
2013	0.209
2014	0.877
2015	0.582
2016	0.422
2017	0.488
2018	1.653
2019	1.420
2020	0.854
2021	1.051

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على بيانات منصة التتبع المالي للأمم المتحدة FTS

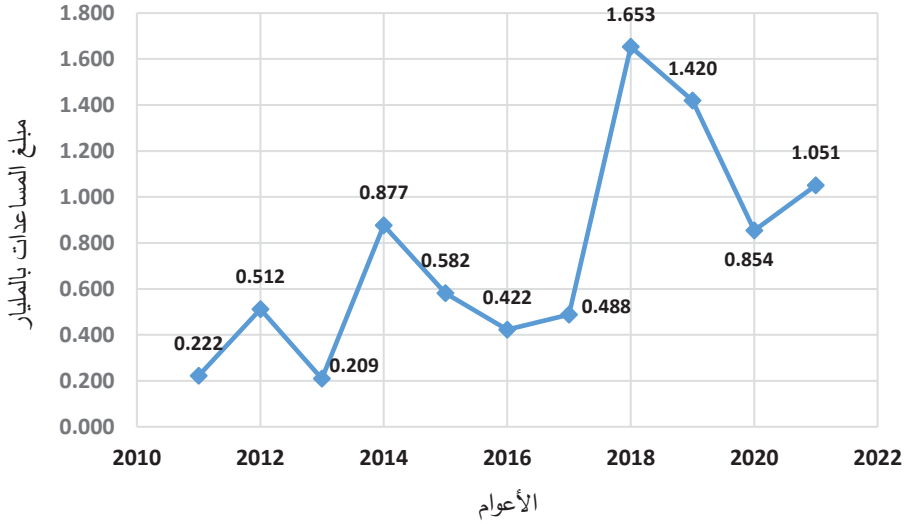

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على بيانات منصة التتبع المالي للأمم المتحدة FTS

شكل رقم (1) رسم بياني لإجمالي المساعدات الإنسانية السعودية منذ عام 2011م حتى عام 2021م

فيما يتضح أن المساعدات الإنسانية المقدَّمة من المملكة العربية السعودية خلال العشر سنوات الأخيرة سجلت اتجاهًا صاعدًا مسجلًا مساعدات تقترب أو تتجاوز المليار دولار سنويًّا في آخر أربع سنوات أي منذ عام 2018م؛ حيث يرى الباحث أن ذلك يعود لما تقدمه المملكة العربية السعودية منذ عام 2015م من أعمال إنسانية لجمهورية اليمن الشقيقة، وذلك للتخفيف من الأزمة الإنسانية التي خلّفتها حرب استعادة الشرعية من الانقلاب الحوثي.

كما نجد من الجدول رقم (3) أنه خلال عشر سنوات قفزت المملكة العربية السعودية في الترتيب العالمي لحجم المساعدات الإنسانية من المركز الرابع عشر عام 2011م إلى المركز الرابع عام 2021م، وهو أعلى ترتيب لها في حسب البيانات الموثقة لدى الأمم المتحدة؛ حيث ساهمت في ذلك العام 2021م بنسبة 4.9% من إجمالي المساعدات العالمية، بينما كان أقل

ترتيب لها في عام 2011م عندما كانت في المركز الرابع عشر بنسبة 1.6% من إجمالي المساعدات العالمية، فيما بلغت أعلى نسبة مساعدات إنسانية قدّمتها المملكة العربية السعودية من إجمالي المساعدات العالمية في عام 2018م عندما قدمت ما نسبته 6.4% من المساعدات العالمية، واحتلت بها الترتيب السادس عالميًا بمبلغ تجاوز 1.65 مليار دولار هو الأعلى في تاريخ المساعدات الإنسانية السعودية الموثقة في نظام FTS.

حيث يتضح من خلال هذه البيانات وجود المملكة المستمر خلال الفترة ما بين عامي 2011م و2020م على خريطة المساعدات الإنسانية الدولية، مع ملاحظة التزايد والتصاعد في منحى هذه المساعدات، خصوصًا في السنوات الأربع الأخيرة، والتي جزء كبير منها يعود للشق الإنساني الكبير الذي تقدمه المملكة العربية السعودية للشعب اليمني ضمن البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن الذي انطلق في مايو 2018م، هادفًا إلى بناء الإنسان، وإعمار المكان في جمهورية اليمن؛ سعيًا لأن يتعافى ضمن بيئة آمنة مزدهرة ومستقرة (sdrpy.gov.sa)

جدول رقم (4)
قائمة الدول المتلقية للدعم الإنساني السعودي

		2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	عدد سنوات الدعم
1	اليمن	√	√	×	×	√	√	√	√	√	√	√	9
2	باكستان	√	√	√	√	√	×	√	×	×	√	√	8
3	بنجلاديش	×	×	×	×	×	×	√	√	√	×	√	4
4	الصومال	√	√	√	×	√	√	√	√	√	√	√	10
5	ماليزيا	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	√	1
6	تونس	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	√	1
7	السودان	×	×	√	×	×	×	√	√	√	√	√	6
8	لبنان	√	√	√	×	√	√	√	√	√	√	√	10
9	جيبوتي	×	×	×	×	√	×	√	√	√	×	√	5
10	أفغانستان	√	×	×	×	×	×	×	×	×	√	×	2
11	فلسطين	√	√	√	√	√	√	×	×	×	√	×	7
12	الأردن	×	√	√	√	√	√	×	√	√	√	×	8
13	النيجر	√	×	×	×	×	×	×	×	×	√	×	2
14	سوريا	×	√	√	√	√	√	√	√	√	×	×	8
15	موريشوس	×	×	×	×	×	×	×	×	√	×	×	1
16	نيجيريا	×	×	×	×	×	×	×	√	×	×	×	1
17	طاجستان	×	×	×	×	×	√	√	×	×	×	×	2
18	كازاخستان	×	×	×	×	×	√	×	×	×	×	×	1
19	موريتانيا	×	×	×	×	×	√	×	×	×	×	×	1
20	تركيا	×	√	×	×	√	×	×	×	×	×	×	2
21	مالي	×	×	√	√	√	×	×	×	×	×	×	3
22	العراق	×	×	×	√	×	×	×	×	×	×	×	1
23	أثيوبيا	√	√	×	√	×	×	×	×	×	×	×	3
24	غينيا	×	×	×	√	×	×	×	×	×	×	×	1
25	كينيا	√	×	×	√	×	×	×	×	×	×	×	2
26	أندونيسيا	√	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	1

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على بيانات منصة التتبع المالي للأمم المتحدة FTS

جدول رقم (3)
نسبة مساهمة المملكة العربية السعودية في إجمالي حجم الأعمال الإنسانية العالمية

العام	الترتيب العالمي	النسبة من إجمالي المساعدات العالمية
2021	الرابع	%4.7
2020	السابع	%3.0
2019	الخامس	%5.9
2018	السادس	%6.4
2017	العاشر	%2.2
2016	العاشر	%2.0
2015	الحادي عشر	%2.6
2014	السابع	%3.7
2013	الثاني عشر	%2.0
2012	التاسع	%3.1
2011	الرابع عشر	%1.6

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على بيانات منصة التتبع المالي للأمم المتحدة FTS

ومن خلال ما استعرضنا سابقًا يتضح جليًا اهتمام قيادة المملكة العربية السعودية بسياسة تدعيم جانب الأعمال الإنسانية والإغاثية والاهتمام به بشكل أكبر؛ وذلك لتعزيز مكانتها على خارطة العالم في الأعمال الإنسانية، منعكسًا ذلك على حجم الدعم السنوي والتزايد السنوي له خلال الأربع سنوات الأخيرة، وكذلك تحسّن ترتيبها على سُلّم المانحين الدوليين، مما يسهم في تحسين وتعزيز صورتها أمام دول العالم وشعوبه.

ثانياً- نوع المساعدات الإنسانية السعودية حسب الدول المتلقية

من خلال تحليل بيانات منصة نظام خدمات التتبع المالي للأمم المتحدة FTS الخاصة بالمملكة العربية السعودية للفترة من عام 2011م حتى 2020م و2021م، وتصنيفها بناء على الدول المتلقية

لهذه المساعدات -كما هو موضح بالجدول رقم (4)؛ نجد أن القسم الأكبر ومعظم هذه الإعانات يذهب بشكل كبير إلى العديد من الدول العربية الشقيقة، ثم في المقام التالي يتجه إلى عدد من الدول الإسلامية كما هو موضح أدناه لعدد 26 دولة مختلفة.

فيتضح من الجدول أن المملكة العربية السعودية وثقّت بالتفصيل النسبة الكبرى من مساعداتها حسب الدول المتلقية في منصة التتبع المالي الخاصة بالأمم المتحدة FTS خلال الفترة 2011-2021م لعدد 26 دولة مختلفة.

فيما كانت النسبة غير موثقة التفاصيل من حيث الدول المستفيدة حسب منصة FTS مسجلة تحت عدة بنود أخرى؛ مثل: بند «غير المصنفة Not Specified» أو بند «عالمية" Global ، أو تحت بند All other funding «بقية التمويل الآخر»، والتي يرى الباحث أنه لو تم توثيقها وتسجيلها بناء على الدول المستفيدة منها؛ لكان ذلك قد غيَّر كثيرًا من شكل وترتيب الدول في الجدول السابق.

ويتضح عند حصر وجمع نِسَب هذه البنود الثلاث السابقة غير موثقة التفاصيل حسب الدولة المستفيدة كما في الجدول رقم (4) بأنه في كل من عامي 2020م و2013م سُجلت أكبر نسبة من المساعدات غير الموثقة حسب الدولة المتلقية لتلك المساعدات بنسبة تصل إلى 36.5% و42.4% من إجمالي المساعدات السعودية، وهذا بالتالي يؤثر أيضًا على قدرتها في تعزيز القوة الناعمة السعودية.

جدول رقم (4)

جدول يوضح نسبة المساعدات التي لم يوضح تصنيفها حسب الدول المتلقية لمساعدات

العام	2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011
نسبة المساعدات غير المصنفة	%14	%36.5	%4.3	%7	%8.1	%9.9	%2.5	%10.1	%42.4	%6.1	%0.8

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على بيانات منصة التتبع المالي للأمم المتحدة FTS

ومن خلال تحليل طبيعة الدول الـ26 دولة التي تلقت المساعدات الإنسانية السعودية من خلال الانتماء العربي والإسلامي نجد أن حوالي 42% من هذه الدول هي دول عربية، فيما كان 46% منها دول إسلامية، فيما المتبقي 12% هي دول أخرى ليست ذات أغلبية مسلمة مثل دولة موريشيوس وكينيا، كما هو موضح بالشكل (2).

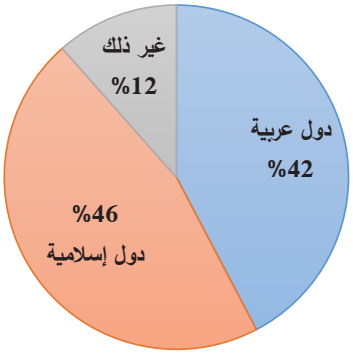

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على بيانات منصة التتبع المالي للأمم المتحدة FTS

شكل (2) نسبة توزيع المساعدات السعودية بناء على الانتماء العربي والإسلامي للدول المتلقية

فيما كانت جميعها من ناحية الانتماء الجغرافي متوزعة ما بين قارتي آسيا وإفريقيا فقط، إذا ما استثنينا دولة تركيا، دون وجود أيّ توثيق أو تسجيل في منصة الأمم المتحدة FTS للأعمال الإنسانية السعودية في بقية القارات الأخرى.

وخلافًا للنِّسب السابقة التي توضّح توزيع المساعدات الإنسانية السعودية فقط دون الإشارة إلى حجم ونسبة تلك المساعدات؛ فإن تلك المساعدات والأعمال الإنسانية لم تكن موزعة بالتساوي بين الدول المتلقية، بل كانت الحصة الكبرى منها أيضًا موجهة للدول العربية بشكلٍ لافت.

ويتضح جليًّا من الجدول (3) أن دولتي الصومال ولبنان تم تقديم المساعدات لهما في 10 سنوات مختلفة في الفترة المحددة بين 2011م و2021م، فيما تلقت دولة اليمن المساعدات السعودية في 9 سنوات لنفس الفترة، كما تلقت كل من دول الأردن وسوريا وباكستان المساعدات السعودية في 8 سنوات لنفس الفترة، وتلقت كل من فلسطين، السودان وجيبوتي المساعدات السعودية على التوالي في 7 و6 و5 سنوات خلال الفترة المحددة بين 2011م و2021م.

بينما كانت دولة باكستان هي الدولة الوحيدة غير العربية التي برزت ضمن قائمة الدول الأعلى حصولًا على المساعدات السعودية، وهذا يصبُّ أيضًا في الاتجاه الذي يؤكد على أن المساعدات السعودية موجهة بشكل أساسي للدول العربية بالمقام الأول، ثم إلى الدول الإسلامية بالمقام الثاني.

وبناء على ما تم استعراضه من البيانات السابقة للمملكة العربية السعودية؛ يتضح أن هذه الاستراتيجية في توزيع المساعدات الإنسانية حسب الدول تختلف عما هي عليه في دول أخرى متقدمة بالترتيب على المملكة العربية السعودية في مؤشر القوة الناعمة من Brand Finance.

فعلى سبيل المقارنة تعد دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي دولة خليجية، تحتل المركز 17 في مؤشر القوة الناعمة، ومن الدول التي وثَّقت المساعدات الإنسانية بشكل سنوي في منصة التتبع المالي FTS، فنجد أن الاستراتيجية المتبعة لديها في توزيع المساعدات الإنسانية الإماراتية لا تتركز فقط على الدول العربية والإسلامية فقط، كما هو واضح في المساعدات الإنسانية لدى المملكة العربية السعودية، بل كان لها وجود في العديد من دول أمريكا اللاتينية مثل دولة كوستاريكا وشيلي وكولومبيا، وكذلك بعض الدول الأوروبية مثل صربيا ومونتينيجرو، كما كان لها وجود أيضًا في دول الكاريبي من خلال تقديم مساعداتها لدولة أنتيغوا وباربودا، وأيضًا في العديد من الدول الإفريقية والآسيوية المختلفة، مثل زيمبابوي وموزمبيق وليبيريا وجامبيا وسريلانكا والفلبين ونيبال وماينمار التي لم تَرِد ضمن بيانات المملكة العربية السعودية في نظام FTS التابع للأمم المتحدة.

وفي جانب آخر من تحليل المساعدات الإنسانية السعودية للفترة 2011م حتى 2021م نجد أن هذه المساعدات لا تتبع استراتيجية التوزيع المتناسب والمتوازن بين الدول المتلقية لهذه المساعدات، بل إنها وبشكل سنوي ملحوظ تتجه النسبة الكبرى من المساعدات لدولة واحدة فقط أو دولتين بحد أقصى، فنجد أنه في عام 2019م تجاوزت المساعدات المقدَّمة لدولة اليمن نسبة 90% من إجمالي المساعدات الإنسانية السعودية لذلك العام، وفي الجدول (5) توضيح لتلك الدول حسب الأعوام ونسبة المساعدات التي تحصلت عليها من إجمالي المساعدات لذلك العام.

جدول رقم (5)
الدول التي تحصلت على المساعدات حسب العام ونسبة المساعدات

العام	2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011
أعلى دولة حصلت على المساعدات	اليمن	اليمن	اليمن	اليمن	اليمن	اليمن	اليمن	العراق	الأردن	سوريا	الصومال
نسبة المساعدات	%81	%56	%90	%85	%63	%86	%65	%57	%15	%44	%42

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على بيانات منصة التتبع المالي للأمم المتحدة FTS

فنلاحظ أنه خلال السبع سنوات الأخيرة أي منذ عام 2015م اتجهت معظم المساعدات الإنسانية المقدَّمة مِن قِبَل المملكة العربية السعودية إلى دولة اليمن؛ متجاوزًا نسبة 80% في ثلاث سنوات مختلفة، وهذا ما قد يعود للسبب الذي أشرنا إليه سابقًا؛ من خلال تعزيز عملية إعادة الأمل والبرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن.

وهذه الاستراتيجية الخاصة بتوزيع الأعمال الإنسانية والإغاثية مختلفة أيضًا عما هو عليه لدى دول مثل المملكة المتحدة والولايات الأمريكية المتحدة وألمانيا؛ حيث إن بيانات الـ FTS توضح أن تلك الدول المتقدمة في حجم الإنفاق على المساعدات الإنسانية، وكذلك متقدمة في ترتيب مؤشر القوة الناعمة تُقدّم مساعداتها خلال الفترة بين 2011م و2021م بشكل متوازن وبنسبة متقاربة ومتساوية نسبيًّا بين الدول المتلقية وبدون اختلافات كبيرة في نِسَب تلك المساعدات، كما هو في استراتيجية التوزيع للأعمال الإنسانية والإغاثية للمملكة العربية السعودي خلال تلك الفترة.

جدول رقم (6)
تصنيف قطاعات الأعمال لإغاثية حسب منصة FTS

	اسم القطاع		اسم القطاع
1	الزراعة	11	مساعدات كورونا
2	التعليم	12	التعافي المبكر
3	أمن غذائي	13	صحة
4	تغذية	14	مكافحة الألغام
5	الحماية	15	حماية الأطفال
6	إدارة المخيمات	16	خدمات التنسيق والدعم
7	مخيمات الإيواء	17	اتصالات الطوارئ
8	خدمات لوجستية	18	خدمات مختلفة
9	المياه والصرف الصحي	19	مكافحة العنف
10	مكافحة الاتجار بالبشر	20	أخرى

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على بيانات منصة التتبع المالي للأمم المتحدة FTS

ثالثاً- المساعدات الإنسانية السعودية حسب نوع المساعدة

عن طريق تحليل البيانات الخاصة بالأعمال والمساعدات الإنسانية الخاص بموقع التتبع المالي للأمم المتحدة FTS ظهر للباحث عدد 20 قطاعًا مختلفًا في أنواع وقطاعات الأعمال والمساعدات الإنسانية والإغاثية، كما هي محددة في جدول رقم (6) التالي:

ومن خلال تحليل وتتبع الدعم المقدّم من المملكة العربية السعودية حسب القطاعات المحددة في الجدول رقم 6 للفترة من 2011م

حتى 2020م يتضح وجود تفاوت في الدعم السعودي لهذه القطاعات يتفاوت ما بين الدعم السنوي المستمر لعدد خمسة قطاعات، وعدم الدعم لثلاثة قطاعات أخرى؛ كما هو موضح في الشكل (3).

من خلال الشكل السابق نجد أن المملكة العربية السعودية ركزت على عدد 12 قطاعًا مختلفًا من خلال دعمها لهذه القطاعات إما بصورة سنوية منتظمة، أو على الأقل قامت بتقديم الدعم لها في ست سنوات خلال الفترة ما بين 2010م حتى 2021م:

- 5 قطاعات استمرت المملكة العربية السعودية في دعمها طول الفترة بين 2010م حتى 2020م وهي (الصحة، الأمن الغذائي، المياه والصرف الصحي، التعليم، مخيمات الإيواء).
- 3 قطاعات تم دعمها لعدد 9 سنوات خلال الفترة نفسها من 2010م حتى 2020م؛ وهي (خدمات التنسيق والدعم، الحماية، التعافي المبكر).
- قطاع واحد تم دعمه في 8 سنوات خلال نفس الفترة وهو (خدمات مختلفة).
- قطاعان تم دعمهما 7 سنوات خلال الفترة نفسها وهي (الزراعة، التغذية).
- قطاع واحد تم دعمه في 6 سنوات هو قطاع (الخدمات اللوجستية).

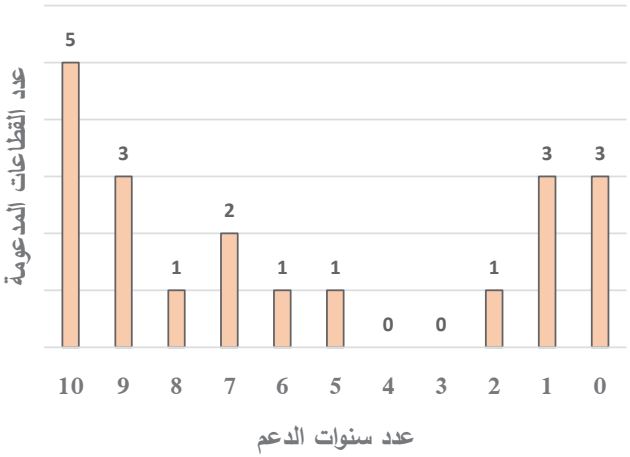

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على بيانات منصة التتبع المالي للأمم المتحدة FTS

شكل (3) عدد مرات الدعم حسب القطاعات

بينما نجد في المقابل عدد 8 من القطاعات أَوْلَتها المملكة العربية السعودية القليل من الدعم، وفي بعض منها لم تقم خلال الفترة 2010-2020م بتقديم أيّ دعم لها، وهي قطاعات كلّ من اتصالات الطوارئ، وقطاع مكافحة الاتجار بالبشر، والتصنيف العام (أخرى).

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني: السؤال الثاني: ما العلاقة بين حجم الأعمال الإنسانية والإغاثية حسب القطاعات ومؤشر القوة الناعمة؟

من خلال تحليل البيانات الثانوية المتوفرة عن طريق موقع التتبع المالي للأمم المتحدة (fts.unocha.org , 2021) لحجم المساعدات المسجلة لعدد 22 دولة من الدول المانحة من الأعلى ترتيبًا حسب مقياس القوة الناعمة، بالإضافة إلى المملكة العربية السعودية بناء على حسب نوع وقطاع المساعدات المقدمة للعام 2020م، مع درجة مؤشر القوة الناعمة لعام 2020م حسب موقع BrandFinance.com؛ كما هو موضح بالجدول (7) الذي يوضح ترتيب الدول الـ22 حسب درجة مؤشر القوة الناعمة؛ حيث قام الباحث لأغراض التحليل الإحصائي باستثناء كل من دول (سنغافورا، فنلندا، نيوزلندا، النمسا)؛ وذلك لحجم المساعدات القليل جدًّا الممنوح مِن قِبَلها، بالإضافة إلى توزعها على عدد قليل من القطاعات.

حيث تم تصنيف المساعدات لعدد 20 قطاعًا مختلفًا، كما هو موضح بالجدول السابق رقم (7)، وبناء على بيانات هذه القطاعات تم

جدول رقم (7)
ترتيب الدول حسب مؤشر القوة الناعمة لـ Brand Finance

الترتيب حسب مقياس القوة الناعمة	الدولة	درجة الترتيب العام 2020م
1	الولايات المتحدة الأمريكية	67.1
2	ألمانيا	61.9
3	بريطانيا	61.8
4	اليابان	60.2
5	الصين	58.7
6	فرنسا	58.5
7	كندا	54.5
8	سويسرا	54.5
9	السويد	51.9
10	روسيا	51
11	إيطاليا	49.3
12	هولندا	48.9
13	أستراليا	48.8
14	كوريا الجنوبية	48.3
15	الدنمارك	47.7
16	إسبانيا	47.6
17	النرويج	47.3
18	الإمارات العربية المتحدة	45.9
19	بلجيكا	45.5
24	إيرلندا	43
26	المملكة العربية السعودية	41.9

المصدر: من إعداد الباحث

تحديد عدد 14 قطاعًا توفرت بياناتها لدى 15 دولة على الأقل من قائمة الدول الـ22، وتم استبعاد بيانات عدد 6 قطاعات هي (إدارة المخيمات، التعافي المبكر، اتصالات الطوارئ، مكافحة الاتجار بالبشر، مكافحة الألغام، أخرى)؛ وذلك لعدم كفاية البيانات وتوفرها لتطبيق الأساليب الإحصائية عليها؛ كما يتضح في الجدول رقم (8) التالي الذي يشتمل على متغيرات الدراسة؛ سواء المتغيرات التابعة أو المتغير المستقل، والتي سيتم تطبيق أسلوب الانحدار المتعدد عليها:

جدول رقم (8)
توضيح لأسماء متغيرات الدراسة

المتغير المستقل: Y درجة مقياس مؤشر القوة الناعمة لعام 2020 حسب Brand Finance					
المتغيرات التابعة:					
الترتيب	المتغير	اسم المتغير	الترتيب	المتغير	اسم المتغير
1	X1	قطاع الزراعة	8	X8	الخدمات اللوجستية
2	X2	مساعدات أزمة كورونا	9	X9	قطاعات متعددة
3	X3	خدمات التنسيق والمساعدة	10	X10	التغذية
4	X4	التعليم	11	X11	الحماية
5	X5	مخيمات الإيواء	12	X12	حماية الأطفال
6	X6	الأمن الغذائي	13	X13	مكافحة العنف
7	X7	الصحة	14	X14	المياه والصرف الصحي

المصدر: من إعداد الباحث

معامل ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة:

من خلال الجدول التالي رقم (9) سيتم الكشف عن العلاقة والارتباط بين متغيرات الدراسة التابعة مع المتغير المستقل؛ أي: دراسة معامل الارتباط بين كلّ أنواع الأعمال الإنسانية حسب القطاع، مع مؤشر القوة الناعمة.

جدول رقم (9)
معامل ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة
Correlations

		Y	X1	X2	X3	X4	X5	X6	X7	X8	X9	X10	X11	X12	X13	X14
Y	Pearson Correlati	1	.609	.35	.522	.616	.444	.562**	.293	.454*	.696**	.588**	.616**	.503*	.238	.719**
	Sig.(2-failed)N		.003	.11	.015	.003	.044	.008	.197	.039	.000	.005	.003	.020	.298	.000
		21	21	21	21	21	21	21	21	21	21	21	21	21	21	21

من الجدول السابق يتضح لنا:

1- لا يوجد ارتباط معنوي للمتغيرات X13, X7 , X2 والتي تمثل كلاً من الأعمال الإنسانية التي تشمل كلاً من مساعدات كورونا، الصحة، ومكافحة العنف؛ وذلك بسبب أن مستوى المعنوية المصاحب لمعاملات الارتباط للمتغيرات الثلاثة أكبر من0.05

2- تُوجد علاقة طردية بين بقية المتغيرات، ومؤشر القوة الناعمة؛ وذلك لأن قيمة الارتباط موجد لكل المتغيرات، وبسبب أن مستوى المعنوية المصاحب لها أقل من 0.05؛ أي أنه كلما زادت حجم المساعدات في أيٍّ من هذه القطاعات يؤدي ذلك إلى ارتفاع درجة مؤشر القوة الناعمة، والعكس صحيح.

3- توجد سبعة قطاعات لديها علاقة قوية مع درجة مؤشر القوة الناعمة؛ وذلك لأن معامل ارتباط بيرسون أكبر من 0.05؛ وهي (الزراعة، التعليم، الأمن الغذائي، قطاعات مختلفة، التغذية، الحماية، المياه والصرف الصحي)، واحتل قطاع المياه والصرف الصحي أقوى علاقة يليه في ذلك: المساعدات في القطاعات المختلفة Multi-Sectors، يليها بالتساوي كل من: قطاع التعليم وقطاع الحماية.

تحليل الانحدار المتعدد:

وعن طريق برنامج SPSS للتحليل الإحصائي تم استخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد لتحديد العلاقة بين حجم المساعدات حسب قطاعات المساعدات الإنسانية لعدد 22 دولة لعام 2020م مع درجة مؤشر القوة الناعمة لهذه الدول لنفس العام 2020م، وذلك للحصول على أفضل نموذج للتنبؤ بحجم الدعم لأهم القطاعات التي لها تأثير على درجة مؤشر القوة الناعمة في المستقبل؛ حيث تم استخدام بيانات عدد 14 قطاعًا مختلفًا من المساعدات الإنسانية لعدد 21 دولة، وتحليل علاقتها ببيانات مؤشر القوة الناعمة لتلك الدول، كما هو موضح بالجدول (10).

جدول رقم (10)

يوضح فيه بيانات المتغيرات المستقلة والثابتة لتحليل الانحدار الخطي المتعدد

المتغير	Y	X1	X2	X3	X4	X5	X6	X7	X8	X9	X10	X11	X12	X13	X14
الدولة	درجة مقياس القوة الناعمة	الزراعة	مساعدات كورنا	خدمات التنسيق والمساعدة	التعليم	مخيمات الطوارئ	الأمن الغذائي	الصحة	الخدمات اللوجستية	قطاعات مختلفة	التغذية	الحماية	حماية الأطفال	مكافحة العنف	المياه والصرف الصحي
أمريكا	67.1	31327054	4788631	472258741	30026600	50052596	2754636709	184384580	139729923	525388401	409990149	147734205	24124359	12274106	108388495
ألمانيا	61.9	39471830	122765866	37336655	40144957	14536738	440227470	386880085	54422337	358414852	40468015	52248439	2725209	1678149	25139986
بريطانيا	61.8	5580311	142144222	38364308	40283279	2617839	242379894	190002940	7322797	112829071	108950246	93208159	1884472	14395188	40906606
اليابان	60.2	3728126	425158907	11442769	58413956	3708727	100983679	114608472	1321596	112989876	13656499	34378686	7973045	1824108	67844715
الصين	58.7	1500000	800000	80000	800000	18000	500000	21998071	0	486270	135000	0	488250	0	1069750
فرنسا	58.5	1637918	790329	0	11954361	2041443	49429712	60285055	3026328	16233825	7431221	4744603	0	0	9784065
كندا	54.5	3343477	16429023	12716302	23165465	6332537	105065474	34451443	3739632	105642234	12802028	5448047	6288245	9947435	9513608
سويسرا	54.5	2341500	21148739	29489067	30559082	9369068	68998998	16716301	3919896	15999959	10195001	76936248	3783535	5727920	20969636
السويد	51.9	6067203	10665972	43818528	1389193	6109908	41777075	17709256	7475963	32015311	12891740	3378943	5664101	520444	14197604
روسيا	51	0	0	1086400	4000000	0	24000000	4209844	0	7265611	7000000	0	0	0	2157442
إيطاليا	49.3	703220	0	703220	11886462	7478088	21720323	23896930	776317	20345781	1835267	54942198	549451	976849	6947428
هولندا	48.9	1102535	0	6985843	1439291	0	2027646	2464175	0	51737144	0	5768415	5520825	207904	1070324
استراليا	48.8	0	22988080	1342102	2476422	682958	27410298	13779658	2364814	33755521	0	7876906	2112581	7929570	3587907
كوريا الجنوبية	48.3	0	9000000	2866487	526812	1057886	17413355	2958191	2000000	4518495	704063	462399	2311646	308729	948422
الدنمارك	47.7	0	27288890	35986979	596508	3119377	13167731	23999245	0	7209125	129487	10056142	5581473	3326982	4712067
إسبانيا	47.6	0	13641332	4626460	0	10195	6296868	4531683	116959	2243082	705053	8915668	1077620	1098800	0
النرويج	47.3	2211927	21423359	13924698	14502632	1565869	35792326	30542108	4377234	48468505	2928511	15252808	4085237	23282039	6639534
الإمارات	45.9	1000000	107125880	20463919	0	6597984	2730332	197773766	4000000	27226	3668	50000	0	0	0
بلجيكا	45.5	1400000	8362905	4694836	2166288	0	12820209	12738918	2694662	8876796	7207004	53983953	0	0	0
السعودية	41.9	5000000	25447500	12080000	29365241	18302926	189849785	350745105	55745043	12602056	30282066	4268950	4000000	1689807	16672423
أيرلندا	40.7	1213592	6054852	4759196	32760	3236970	9221456	6196143	1065000	20564226	110254	1933889	545458	1202426	515523

المصدر : من إعداد الباحث

مختلفة حيث يوضح الجدول رقم (11) معنوية النموذج المصاحبة لاختبار F والجدول رقم (12) يوضح معامل التحديد , ومن هذان الجدولان يتضح لنا التالي:

من الجدول (11) نجد أن قيمة Sig. ANOVA المصاحب لقيمة F يساوي 0.007 وهو أصغر من 0.05 وبالتالي نرفض الفرض العدمي ونقبل الفرض البديل القائل بوجود علاقة سببية بين المتغير التابع درجة مقياس القوة الناعمة Y والمتغيرات المستقلة التي تمثل حجم المساعدات الإنسانية في جميع القطاعات الأربع عشر بدرجة ثقة 95%

جدول رقم (11)
معنوية النموذج الخطي

ANOVA[b]

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	952.622	14	68.044	8.639	.007[a]
	Residual	47.258	6	7.876		
	Total	999.880	20			

a. Predictors: (Constant), X14, X13, X7, X2, X1, X11, X4, X12, X5, X9, X8, X3, X10, X6

b. Dependent Variable: Y

من الجدول رقم (12) كانت قيمة معامل التحديد R^2 تساوي 0.953 أي أن ما نسبته 95.3% من التغيير في درجة مؤشر القوة الناعمة يكون بسبب التغير في المتغيرات المستقلة التي تمثل القطاعات الخاصة بأعمال الإنسانية المحددة في الدراسة بدرجة ثقة 95% في ظل ثبات المتغيرات الأخرى.

جدول رقم (12)
قيمة معامل التحديد R^2 وقيمة ديربن و اتسون

Model Summary[b]

Model		R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	Durbin-Watson
dimension0	1	.976[a]	.953	.842	2.80647	2.360

a. Predictors: (Constant), X14, X13, X7, X2, X1, X11, X4, X12, X5, X9, X8, X3, X10, X6

b. Dependent Variable: Y

من خلال حساب قيمة الارتباط الذاتي $\hat{P}$ الذي يساوي 0.106- وهي أقل من 0.3 وبالتالي يتم قبل الفرض العدمي القائل بعدم وجود ارتباط ذاتي بين البواقي أي أن شرط عدم الارتباط الذاتي قد تحقق في معادلة الانحدار بدرجة ثقة 95%

من الجدول (13) التالي تمكنّا من تقدير معادلة التنبوء لدرجة مقياس القوة الناعمة باستخدام الانحدار الخطي المتعدد وكانت كالتالي :

$$\hat{y} = 47.8 + 0.0000025\,x1 - 0.0000000091\,x2 - 0.00000046x3 - 0.0000001x4 - 0.00000039\,x5 + 0.000000015\,x6 + 0.000000013\,x7 - 0.0000015\,x8 - 0.00000026\,x9 - 0.000000085\,x10 - 0.000000007\,x11 + 0.0000027\,x12 + 0.000000053\,x13 + 0.00000054\,x14$$

ملخص النتائج

- تحتل المملكة العربية السعودية مكانة متقدمة على الخارطة العالمية للأعمال الإنسانية؛ من خلال حجم الدعم الضخم الذي يُقدّم سنويًا في مختلف القطاعات لهذه الأعمال الإنسانية، وكذلك للعديد من الدول المختلفة.
- توجهت مساعدات الأعمال الإنسانية للمملكة العربية السعودية بشكل أساسي للدول العربية في المقام الأول، وكذلك للدول الإسلامية في المقام الثاني.
- عدم وضوح سياسة واستراتيجية المملكة العربية السعودية في توزيع الأعمال الإنسانية بشكل متوازن؛ بناءً على القطاعات، وكذلك بناءً على الدول المتلقية للإعانات والأعمال الإنسانية.
- تم التوصل للعلاقات بين أنواع المساعدات الإنسانية حسب القطاعات المعتمدة لدى الأمم المتحدة، وتحديد مدى ارتباطها بمؤشر القوة الناعمة؛ حيث كان أكثر القطاعات ذات الارتباط هي قطاع المياه والصرف الصحي كأقوى علاقة ارتباط، يليه قطاع المساعدات ذات القطاعات المختلفة Multi sectors، ثم يليها بالتساوي كل من قطاع التعليم وقطاع الحماية.
- تم التوصل لنموذج تنبؤ خطي لحساب درجة مؤشر قياس القوة الناعمة بناء على حجم الدعم للأعمال الإنسانية المقدم في عدد 14 قطاعًا مختلفًا.

التوصيات

من خلال العرض السابق للنتائج التي توصل إليها الباحث، وفي سبيل تحقيق وتعزيز القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية عن طريق الأعمال الإنسانية المبذولة والمقدمة بشكل كبير سنويًّا؛ فإن الباحث يوصي بالنقاط التالية التي من شأنها تحقيق ذلك:

1- ضرورة المحافظة على المكتسبات والمكانة التي تحصلت عليها المملكة العربية السعودية في ريادتها للأعمال الإنسانية، واكتسابها مسمى مملكة الإنسانية؛ وذلك بالاستمرار في سياستها المتبعة حاليًا في تقديم الدعم السنوي للأعمال الإنسانية والإغاثية بمختلف أنواعها.

2- ضرورة أن يكون هناك سياسة واستراتيجية لخلق توازن في توزيع حجم الإعانات الإنسانية والإغاثية المقدَّمة من المملكة العربية السعودية للدول المتلقية لتلافي أن يتأثر حجم الإعانات المقدّمة لهذه الدول المتلقية بسبب توجُّه النسبة الكبرى من هذه الأعمال الإنسانية السعودية لدولة واحدة أو دولتين فقط.

3- ضرورة أن يكون هنالك سياسة واستراتيجية توازن في توزيع الأعمال الإنسانية حسب نوع هذه الأعمال بناء على القطاعات المحددة سابقًا؛ بحيث يتم مراعاة القطاعات التي يمكن أن تستفيد منها الدول المتلقية، ومن جانب آخر ترفع من مكانة المملكة العربية السعودية كقوة ناعمة، مع التركيز والاستمرار بدعم بعض القطاعات التي ظهرت علاقتها وارتباطها الكبير مع مؤشر القوة الناعمة؛ مثل قطاع التعليم والمياه والحماية.

4- أهمية أن يتم تسجيل وتوثيق كل المساعدات التي تم تقديمها مِن قِبَل المملكة العربية السعودية في منصة التتبع المالي للأمم المتحدة FTS، ومراجعتها دوريًّا؛ حيث اتضح وجود تباين كبير في البيانات المنشورة في موقع منصة التتبع المالي FTS والبيانات المنشورة في منصة المساعدات السعودية التي يشرف عليها مركز الملك سلمان للأعمال الإنسانية والإغاثة؛ وذلك لعكس وإبراز البيانات الصحيحة لجهود المملكة في هذا المجال أمام الباحثين والمؤسسات والوكالات العالمية المهتمة، ولعكس ذلك أمام العالم في منصة عالمية.

5- الأخذ بنموذج التنبؤ المقترح للاستفادة من حجم المساعدات الإنسانية المقدَّمة مِن قِبَل المملكة العربية السعودية في توليد وتعزيز القوة الناعمة السعودية.

المراجع

أولاً- المراجع باللغة العربية:

- القحطاني، مسفر بن ظافر (2011)استراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعضيد القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية، ***رسالة دكتوراه*** .جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض
- منصة التتبع المالي للأمم المتحدة، تمويل عام 2021 حسب أكبر 10 مانحين على مستوى العالم، استرجع من https://fts.unocha.org/، في تاريخ 10 أكتوبر 2021
- منصة المساعدات السعودية 2021، المبلغ الإجمالي للمساعدات المقدمة، استرجع من .https://data.ksrelief org/ في تاريخ 12 أكتوبر 2021
- ناي، جوزيف (2007)، القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية ،ترجمة محمد توفيق البجيرمي، الرياض، العبيكان.
- وكالة الأنباء السعودية . 2020. عام / «منصة المساعدات السعودية» المرجع الإلكتروني الدقيق لمساهمات المملكة الخارجية . يونيو 2020 . استرجع من https://www.spa.gov.sa/2095327 في تاريخ 10 أكتوبر 2021
- وكالة الأنباء السعودية واس، 2019، مبادرة مشتركة من الهلال الأحمر السعودي والإماراتي للتخفيف من معاناة المواطنين الإيرانيين، استرجع من .https://www.spa.gov.sa/viewfullstory php?lang=ar&newsid=1912092 في تاريخ 7 نوفمبر 2021

ثانيًا- المراجع باللغة الأجنبية:

- Forster، L. (2015). The soft power currencies of US navy hospital ship missions. International Studies Perspectives، 16(4)، 367-387.
- Global Soft Power Index . 2021 . Barand Finance 2021 . Retrieved from https://brandirectory.com/globalsoftpower/download/brand-finance-global-soft-power-index-2021.pdf
- Global Soft Power Index . 2020 . Barand Finance 2020 . Retrieved from https://brandirectory.com/globalsoftpower/download/brand-finance-global-soft-power-index-2020.pdf
- Oxford dictionary , 2008 , Retrieved from https://www.oxfordreference.com/view/10.1093/acref/9780199670840.001.0001/acref-9780199670840-e-1764
- Nye, Joseph S., (Jr.). Soft Power: The Means to Success in World Politics. New York: Public Affairs, 2004.
- Relifweb, 2008 , Retrieved from https://www.who.int/hac/about/reliefweb-aug2008.pdf
- Lancaster, C. (2008). Foreign aid: Diplomacy, development, domestic politics. University of Chicago Press.
- Gallarotti, G. M., Filali, A., & Yahia, I. (2013). The soft power of Saudi Arabia. International Studies.
- Al-Yahya, K. and Fustier, N., 2011. Saudi Arabia as a Humanitarian Donor: High Potential. Little Institutionalization GPPi Research Paper No. 14, GPPI, March 2011.
- Alkatheeri, A. R., & Khan, M. (2019). A Perspective on Saudi Soft Power and Cultural Diplomacy. Global Social Sciences Review, 4(2), 25-34.
- Alanazi, A. K. (2015). Saudi Arabias implementation of soft power policy to confront Irans obvious threats. NAVAL POSTGRADUATE SCHOOL MONTEREY CA MONTEREY United States.

The Impact of Humanitarian and Relief Works on The Soft Power Index of The Kingdom of Saudi Arabia

Nawaf abdulrahman alsahmah
PhD Student, Department of Public Administration,
College of Business Administration,King Saud University, KSA
nawaf.a.q@gmail.com

ABSTRACT

The study aimed to study the impact of humanitarian and relief works provided by the Kingdom of Saudi Arabia on its ranking in the soft power index, through the use of qualitative analysis and statistical analysis based on secondary data available on the United Nations Financial Tracking System website for all the financial support provided by the Kingdom of Saudi Arabia in The relief and humanitarian aspects for the period between 2011 and 2020, The researcher also used the statistical multiple regression method to study the relationship between the number of 14 variables representing different aspects and sectors of relief support according to the classification of the United Nations on the one hand, and the soft power index for the year 2021 in 22 different countries on the other hand. Humanitarian and relief support over a decade, which earned it a permanent position in the ranking of the top ten countries in terms of providing humanitarian and relief support, the study also clearly analyzed the strategy followed by the Kingdom of Saudi Arabia in distributing these humanitarian and relief works by countries, which was clearly concentrated in the Arab and Islamic countries only. The study also presented a linear model for the relationship between the soft power index and the volume of humanitarian work in 14 different sectors From the relief support sectors, while it reached to identify the most prominent sectors that have a strong relationship with the soft power index, such as the sectors of agriculture, education, food security, nutrition, water and sanitation, where the study emphasized the need for the Kingdom of Saudi Arabia to adopt clear strategies to direct this large volume. of humanitarian and relief works by creating a balance in the process of distributing these aids among the beneficiary countries, as well as according to the targeted relief sectors, in order to raise its position and rank within the soft power index.

Keywords: *Soft Power, Humanitarian Work, Relief Work, Food Security, Saudi Arabia, Distribution of subsidies, relief sectors, agriculture and education sector, humanitarian support, subsidies.*